# آياتٌ وآياتُ

في كـــلِّ شيءٍ لـــكَ اللهـــمَّ آيـــاتُ

فيهـــا عـــلى أنَّـــكَ الخـــلاقُ إثبـــاتُ

ذرَّاتُ كـــلُّ الـــذي ميَّـــزتَ صـــنعتَهُ

عـــن حـــسنِ صُـــنعِكَ تحكـــي منـــهُ ذرَّاتُ

إفـــرادُ ذرَّاتِهـــا، نُعمـــى تكاملِهـــا

في صـــمتها ألـــسنٌ عنهـــا مُبينـــاتُ

*****

يـــا مُمـــسِكَ الأرضِ تعلوهـــا الـــسَّمواتُ

لـــولاكَ لمْ تعـــلُ يـــا ربُّ الـــسَّمواتُ

ولا رأينـــا بهـــا الأفـــلاكَ ســـابحةً

ولا تـــضرُّ بهـــنَّ الجاذبيَّـــاتُ

ولا رأينـــا بـــأرضٍ أنـــتَ باسِـــطُها

مـــن البـــدائعِ مـــا هـــنَّ العجيبـــاتُ

إنباتُهـــا مـــن تـــرابٍ واحـــدٍ عجـــبٌ

لـــولاكَ مـــا كـــانَ يـــا ربَّـــاهُ إنبـــاتُ

آلافُ آلافِ مـــا قـــد أنبتـــتْ ظهـــرتْ

فيـــهِ لنـــا منـــكَ يـــا ربِّ المـــشيئاتُ

مـــا كـــانَ في الكـــونِ إلَّا مـــا تقـــدِّرُهُ

وكلُّـــهُ فيـــهِ للتوحيـــدِ آيـــاتُ

وإنَّ أدنـــى الـــذي في البحـــرِ مـــن عجـــبٍ

هيهـــاتَ يُحـــصى بـــهِ الإعجـــازُ هيهـــاتُ!!

ألوانُهـــا بـــدعٌ، أحجامُهـــا بـــدعٌ

وكلُّهـــا مـــن ميـــاه البحـــرِ تقتـــاتُ

وحـــسبُ روحٍ رأتْ في الخلـــقِ خالِقَهـــا

أنْ لم تعُـــدْ عنـــكَ تُقـــصيها المـــسافاتُ

وأنَّ كـــلَّ الـــذي أبـــدعتَهُمْ شـــهِدوا

أنْ أنـــتَ مـــنْ ذاتُـــهُ مـــا مِثلُهـــا ذاتُ

ولمْ تكُـــنْ صـــفةٌ ممـــا اتَّـــصفتَ بـــهِ

ممـــا عهدنـــاهُ أنْ تُلفـــى شـــبيهاتُ

وأنَّ وحـــدَكَ مـــن ســـوَّى عوالِمنـــا

وكلُّهـــا لـــكَ عمَّـــا شـــئتَ إثبـــاتُ

*****